الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الخامس
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الخامس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجعة)	٨
٢	م.د. أحمد رافع بديوي حبيب	إرشادُ المُبتدئينَ لمُحمَّد جوَّاد بن مُصطفى الحمديّ المَعروف بمُفتي زادَه "كان حيًا سنة ١٢٩٨هـ"دراسةٌ وتحقيق	١٤
٣	م.د. جعفر حسن لفتة حزام	دور العقيدة الاسلامية في بناء استراتيجيات البرامج الحكومية مقاربة تحليلية	٢٨
٤	م.د. ساجده عواد صالح	توافر أدوات الأمن الاجتماعي وأثرها في تنمية الابداع في ضوء الفكر الإسلامي	٤٤
٥	م. د. محمد حسن فيصل عزيز م.م رانيه سلام محمد	الفلسفة السياسية عند أرسطوطاليس	٦٢
٦	م.د. أحمد علي دايح	أَثَرُ المُنَاسَبَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى بَيْنَ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ (ت : ٧٤٥هـ) وَجَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ (ت: ١٣٣٢هـ)دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ فِي سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ»	٧٦
٧	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	أثر استراتيجية رالي في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن	٩٤
٨	م. م. رسل أحمد خضير	الزمكانية في شعر الأخطل	١٠٦
٩	م.د. زين العابدين عدنان صالح	التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة (دراسة في علم النفس الايجابي)	١٢٠
١٠	م.د. زينب ميثم علي م.م. أنسام أركان حريز	تيسير النقد، للكتابة»مقال مراجعة»	١٣٤
١١	م.د. زينة غني عاشور	المشكل بين القرآن والسنة	١٤٠
١٢	م.د. سجى حامد نعمه	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	١٥٢
١٣	م.د. سعد محمود عبد الجبار	حكم الرجوع في الوقف بعد نفاذه «دراسة مقارنة بين الفقه والقانون العراقي»	١٦٤
١٤	م.د. سهام قنبر علي	المستويات اللغوية في قصيدة « دمشق يا جبهة المجد» للجواهري في ضوء اللسانيات النصية	١٧٦
١٥	م.م. أحمد قصيّ عدنان سعيد	الآخر في روايتي الحِلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى ورحلة إلى الهند	١٩٢
١٦	م.م. ازهار غني احمد	الحاجة إلى القوة وعلاقتها بالسمو الذاتي لدى طلبة الجامعة	٢٠٤
١٧	م.م. اسراء شيحان جبر	أحكام الزواج والطلاق في المسيحية	٢٣٢
١٨	م.م. افراح مهدي صالح	موقف دول المغرب العربي من حادثة لوكربي (١٩٨٨-١٩٩٩)	٢٤٨
١٩	م.م. اكرام نوري مصطفى	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	٢٥٨
٢٠	م. م. محمد جمال إبراهيم	أصول الفقه وأمن المجتمع: دور المقاصد الشرعية في مواجهة الفكر المتطرف في العصر الرقمي	٢٦٦
٢١	م. أمل رشيد معلة	أثر التدريس باستراتيجية المجموعات الثرثارة في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الرابع الادبي	٢٧٦
٢٢	م. م. هبة رهيف أبو الخيل الباحث: غانم محيميد	تأثير المعايير المحاسبية الدولية على تحقيق الشفافية في المشاريع التنموية في العراقدراسة تطبيقية على القطاعين العام والخاص	٢٩٢
٢٣	م. هدى سليم رسول	الاستضعاف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة	٣١٦

الاستضعاف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

م. هدى سليم رسول
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المستخلص:
عرض هذا البحث لفظة الاستضعاف في القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة، إذ يُعَدّ هذا الموضوع مهمًا في الدراسات القرآنية؛ لصلته بحياة البشر، إذ يتطلب من الفرد أن يمتلك القدرة, التي تُعَدّ وسيلة من وسائل صنع الحياة، وتحقيق المبادئ الحقة فيها. ففي الوقت الذي يحث فيه الدين الإسلامي على استعمال القوة التي يمتلكها الإنسان في مجالات الخير، فلا يريد للبشرية أن تكون ضعيفة خائفة مستسلمة للطغيان، بل عليها مناهضة الظلم والعدوان.
وردت لفظة الاستضعاف وما اشتق عنها في مواضع عديدة من القرآن الكريم، فضلًا عن كتاب نهج البلاغة، فقد تحدث الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن مفهوم الاستضعاف في مواضع عديدة في كتابه، وقد تنوعت هذه المواضع بين (الخطب والرسائل والحكم والكتب). وكان هناك تشابه لغوي بين ما ورد في القرآن الكريم وفي كتاب نهج البلاغة، كما أن هناك اقتباس من القرآن الكريم، فضلًا عن أن هناك نصوصًا في القرآن الكريم ونهج البلاغة انفردت في لفظها ومعناها، فلم تتشابه هذه النصوص في كلا الجانبين.

الكلمات المفتاحية:الاستضعاف، الضعف، المستضعفين، القرآن الكريم، نهج البلاغة .

Abstract:

This research presented the word weakness in the Holy Qur'an and the book Nahj al-Balagha, as this topic is considered important in Quranic studies. Because of its connection to human life, it requires the individual to possess the ability, which is considered one of the means of creating life and achieving the true principles in it. While the Islamic religion urges the use of the power that man possesses in the fields of good, it does not want humanity to be weak, afraid, and surrender to tyranny, but rather to combat injustice and aggression.

The word weakness and what is derived from it are mentioned in many places in the Holy Qur'an, in addition to the book Nahj al-Balagha. Imam Ali bin Abi Talib spoke about the concept of weakness in many places in his book, and these places varied between (Sermons, letters, Wisdom, and Books). . There was a linguistic similarity between what was mentioned in the Holy Qur'an and in the book Nahj al-Balagha, and there was also a quotation from the Holy Qur'an, in addition to the fact that there were texts in the Holy Qur'an and Nahj al-Balagha that were unique in their pronunciation and meaning, so these texts were not similar in both aspects.

Keywords: Vulnerability, Weakness, The oppressed, The Holy Qur'an, Nahj al-Balagha.

المقدمة:

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

إن لفظة الاستضعاف التي وردت في القرآن الكريم تناظر إلى حقيقة واقعية، كانت مصداقيتها متحققة من خلال الصراع عبر العصور والأجيال، بين الفئات المستكبرة التي تملك كل أسباب القوة والتسلط، وبين الفئات المستضعفة المقهورة التي كانت ترزح تحت نير الاستعباد والظلم من كل النواحي.

يُعَدّ الاستضعاف مظهر من مظاهر القهر الإنساني، الذي يحمل في طياته إلغاء الوجود الحقيقي للإنسان، وتحويله إلى مجرد أداة أو آلة، تعمل لا من أجل ذاتها ولا في سبيل مصلحتها، وإنما من أجل تحقيق رغبات الاستكبار، ولو كانت على خلاف مصلحة المستضعفين، فكان هذا المعنى مكروهًا من الله سبحانه وتعالى؛ لما فيه من الاحتقار للإنسانية والانحراف بها عن المبدأ الصحيح.

بعث الله أنبياءه ورسله من أجل أن يوضحوا للبشرية الهدف الأساس الذي من أجله منحهم الحياة، ولهذا السبب ثار المصلحون عبر العصور، لما أدركوه من إفراغ الإنسانية من معاني وأهداف وجودها، عندما تكون في موقع القهر والإذلال، واستغلال وجودها وتسخيره لخدمة البعض من القوى المستكبرة الجائرة، ولأجل هذا السبب قامت الكثرة من الشعوب عبر التاريخ بالثورات الاجتماعية؛ لاقتلاع القوى المستكبرة المهيمنة على مقدراتها ومصيرها وخيراتها.

فالأرض التي خلقها الله ليحيا الإنسان عليها، من أجل تطبيق عدالة السماء ووحيه، ومحاولة بناء المجتمعات على ضوء ذلك، لا بُدّ أن تنتهي في نهاية المطاف على النحو الذي أراده الله، وهذا المعنى يفترض وجود المؤهلين من البشر ليقودوا تلك العملية التصحيحية الكبرى على مستوى العالم كله، واقتلاع الفساد والجور من جذوره، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة غيره من الذين كفروا هي السفلى، ولهذا نجد هذا الوعد الإلهي باستخلاف المستضعفين في الأرض ليكونوا قادة العالم والمسيرة الإنسانية، بدلاً عن المستكبرين الظالمين.

من هذا المنطلق يأتي هذا البحث لمفهوم الاستضعاف في القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة, فهذا المفهوم يُعَدّ واحدًا من أهم المفاهيم القرآنية في مجال الاجتماع الإنساني، التي تبرزه الرواية الإسلامية في تفسير المجتمع والتاريخ.

يتناول هذا البحث موضوعًا هامًا في الدراسات القرآنية ،إلا وهو ((الاستضعاف في القرآن الكريم ونهج البلاغة))، وقد حاولت فيه أن أقف على ما ورد في القرآن الكريم وكتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من وصف للاستضعاف، وموارد مفهوم الاستضعاف في القرآن الكريم، مستفيدةً في ذلك كله من كتاب الله عزّ وجلّ ونهج البلاغة، فضلًا عن مصادر اللغة والتفسير.

اقتضت خطة البحث أن يكون من: (مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة). قدمت لهذا البحث بمقدمة بينت فيها فكرته وتقسيمه. وتناول المبحث الأول منه موضوع: (تعريف الاستضعاف لغةً واصطلاحًا). أما المبحث الثاني فتناول موضوع: (الموارد القرآنية لمفهوم الاستضعاف). وتضمن المبحث الثالث موضوع: (موارد الاستضعاف في نهج البلاغة). وشمل المبحث الرابع والأخير موضوع: (التناص بين القرآن الكريم ونهج البلاغة). ثم جاءت الخاتمة، وفيها أهم ما توصل البحث إليه من نتائج.

اعتمد البحث على العديد من المصادر التي أثرت موضوع بحثنا، يمكن الرجوع إليها والاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

ختامًا، بعد هذا الجهد المتواضع أدعو الله عزّ وجلّ أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، وأن يكون جهدي المتواضع اضافة جديدة في المجال العلمي للدراسات القرآنية، ومنه العون والتوفيق.

المبحث الأول:

تعريف الاستضعاف (لغةً واصطلاحًا)

أولًا: الاستضعاف في اللغة:

تعددت الآراء في تعريف الاستضعاف، ومنها:

ذكر الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) الاستضعاف، بقوله: ((الضُعف خلاف القوة، ويقال: الضُعف في العقل والرأي، والضُعف في الجسد، ويقال: هما لغتان جائزتان في كلّ وجه. ونقول: به ضُعفٌ شديدٌ، رجل ضعيفٌ، قوم ضعافٌ، ونسوة ضعيفات وضعائف. أنشد عرّام:

أيا نفس قد فرطت وهي قريبة وأبليت ما تبلى النفوس الضعائف

ويجمع الرجال أيضًا على ضعْفي، كما يقال حمقى))(١).

وَرَدَ في (جمهرة اللغة) لابن دريد (ت ٣٢١ هـ): ((ضُعْف الشيء مثله، والتضْعيف عطفك الشيء على الشيء حتى تطبيقه عليه، حيث قرأ عبد الله بن عمر، قال تعالى: مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً (٢). بفتح ضَعْفٍ، فقال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). ضُعفٍ بالضم))(٣).

ذهب ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في (معجم مقاييس اللغة) في تعريف الضُعْف قائلًا: ((أضعفت الشيء إضعافًا، وضعفْتهُ تضعيفًا، وضاعفْتهُ مضاعفَتُه، وهو أن يزداد على الأصل الشيء، فيجعل مثلين أو أكثر. وقال: المضعوف الشيء المضاعف. المضعوف من أضعفْتُ الشيء))(٤).

جاء في (أساس البلاغة) للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): ((ضعفْته واستضعفته وتضعفته: وجدته ضعيفًا فركبته بسوء، وفلان ضعيفٌ مُتضَعف، وأخوه قوي مُضعِف، الأول: ذو ضعفٍ في ماله وأهله. والثاني: ذو ضعفٍ وكثره في ذلك. قال تعالى: فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٥)، وضَعَفْتُهم بقومي: كَثرتُهم لأنهم أضعافهم، واضعف له العطاء وضعّفه وضاعفة))(٦).

ورد في (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ): ((رجل مضْعِف: ذو اضعاف في الحسنات. وبقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمًا كأنها صارت بولدها مُضاعَفَة. والأضعاف: العظام فوقها لحم. ويقال: اضعاف الجسد أعْضاؤه. والضَّعفة: ضعف الفؤاد وقلة الفطنة. ويقال للرجل الضرير البصر ضعيف. روي عن ابن عمر أنه قال: قرأت عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): الله الذي خلقكم من ضَعف، فأقرأني من ضُعْفٍ بالضم))(٧).

جاء في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) في تعريف الاستضعاف: ((أضعاف الكتاب أي أثناء سطوره وحواشه، وأضعفه جعله ضعيفًا وهو مضعوف، والتضاعف صار ضعف ما كان، وضعف ككرم ونصر، والتضعيف حملان الكيمياء))(٨).

ثانيًا: الاستضعاف في الاصطلاح:

اختلفت الآراء في التعبير الاصطلاحي للاستضعاف، منها ما أورده الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) في معجمه، بقوله: ((الضعف: خلاف القوة، وقد ضعف فهو ضعيف. قال تعالى: ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٩)، والضعف قد يكون في البدن أو في النفس أو في الحال. قال تعالى: وعَلِمَ أَنَّ فِيكُم ضُعَفًا (١٠)، والضعف من الألفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الأخر، كالنصف والزوج وهو تركيب قدرين متساويين ويختص بالعدد، فإذا قيل أضفت الشيء وضفته وضاعفته، فضعف الشيء هو الذي يثنيه، ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد، نحو أن يقال ضعف العشرة وضعف المائة فذلك

عشرون ومائتان بلا خلاف، وإذا قيل ضعف الواحد، فإن ذلك أقتضى الواحد ومثيله))(١١).

ورد في الكشاف للزمخشري بخصوص تعريف الاستضعاف: ((بالفتح والضم والسكون خلاف القوة، ويسمى لا قوة أيضًا وهو قسم من الاستعداد، وعند أهل الصرف كون الكلمة بحيث يقع في ثبوتها كلام، وبين أهل المعاني أن يكون تأليف أجزاء الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور، والمراد بشهرته ظهوره على الجمهور، فلا يرد أن قانون جواز الإضمار قبل الذكر ايضًا مشهور، فلا يكون مثل (ضرب غلامه زيدًا) ضعيفًا. وضعف الحديث قد يكون في الإرسال، الانقطاع والتدليس وتتفاوت مراتب الضعف، مثل مراتب الصحة والحسن، فأعلاها بالنظر إلى طعن الراوي ما أنفرد به الوضاع، ثم المتهم به، ثم الكذاب، ثم الفاسق، ثم فاحش الغلط، ثم فاحش المخالفة، ثم المختلط))(١٢).

ذكر الجرجاني (ت ٨١٦ هـ): ((الضعيف ما يكون في ثبوت كلامه –كقُرطاس– بضم القاف، وفي قِرطاس بكسر القاف، أما ضعف التأليف أن يكون تأليف أجزاء الكلام على خلاف قانون النحو، كالإضمار قبل الذكر لفظًا أو معنى نحو (ضرب غلام زيدًا)، والضعيف من الحديث ما كان أدنى مرتبة من الحسن، وضعفه يكون تارة لضعف بعض الرواة مع عدم العدالة أو تهمه في العقيدة أو ضعف في سور الحفظ))(١٣).

بيّن الفيروزآبادي في تعريف الاستضعاف، فقال: ((أضعاف البدن: أعضاؤه. واضعفه: جعله ضعفين. واستضعفه: عدّه ضعيفًا أي تضعيفه. قال تعالى: إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ، ومنه قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): أُنبئك بأهل الجنة كل ضعيف متضعف، ذي طمرين، لا يؤديه به، لو أقسم على الله لأبرّه . ورجلٌ مضعوفٌ على غير قياس، والقياس مُضْعَف، والضّعف في كلام العرب المثل إلى ما زاد، وليس بمقصور على المثلين. قال تعالى: وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفا (١٤)، فضعفه كثرة حاجته التي يستغني عنها الملأ الأعلى. وبين الفرق بين الضُعف والضَعْف، فقال: الضَعف –بالفتح– في العقل والرأي، والضُعف –بالضم– في الجسد. كما بين أن الاستضعاف قوبل بالاستكبار، قال تعالى: يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا (١٥)، وقد جاءت لفظة الضعف من حيث أن الإنسان ضعيفًا يستميله هواه، قال تعالى: وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفاً))(١٦).

قال جميل صليبا: ((الضعيف من الكلام ما انحط عن درجة الفصيح، والضعيف من الأدلة ما كان غير منتج، والأضعف هو الأخس فالجزئي أخس من الكل، والسالب أخس من الموجب، وكل ما كان أدنى مرتبة من غيره فهو ضعيف، وقال العقول الضعيفة والبراهين الضعيفة))(١٧).

بعد الاطلاع على الكتب اللغوية والاصطلاحية التي وردت فيها مفرده (الاستضعاف) تبيّن من خلال ما سبق أتفاق بعض المعاجم اللغوية حول معنى (الاستضعاف) تارة واختلافها تارة أخرى، فمن مجمل ما اتفقت عليه المعاجم أن هذه المفردة تأتي بمعنى أن الضعف يكون في العقل والرأي والجسد، وأما ما اختلفت فيه أن هذه المفردة قد تأتي بمعنى ضعف الفؤاد وقلة الفطنة، وقد تبين من خلال الاطلاع على المعاجم الاصطلاحية قلما أتفق أصحاب هذه المعاجم حول معنى هذه المفردة، وقد تأتي أيضًا من خلال هذه الملاحظة أتفاق الكتب اللغوية والاصطلاحية حول لفظة الاستضعاف، فقد تأتي بمعنى أن الضعف خلاف القوة، وكذلك اختلاف المعاجم اللغوية عن المعاجم الاصطلاحية في موارد عديدة.

المبحث الثاني:

الموارد القرآنية لمفهوم الاستضعاف:

أولًا: النصوص القرآنية:

وردت لفظة (الاستضعاف) في القرآن الكريم في مواضع عديدة من سوره، وباشتقاقات مختلفة، منها:

١. قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

وَلا يَأبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ (١٨).

٢. قال تعالى: يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا (١٩).

٣. قال تعالى: وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ (٢٠).

٤. قال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٢١).

٥. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ (٢٢).

٦. قال تعالى: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٢٣).

٧. قال تعالى: لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ (٢٤).

٨. قال تعالى: قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا (٢٥).

٩. قال تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ (٢٦).

١٠. قال تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٢٧).

١١. قال تعالى: قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٢٨).

١٢. قال تعالى: وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ (٢٩).

١٣. قال تعالى: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٣٠).

١٤. قال تعالى: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (٣١).

١٥. قال تعالى: يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣٢).

١٦. قال تعالى: قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ (٣٣).

١٧. قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا (٣٤).

١٨. قال تعالى: وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ (٣٥).

ومن الألفاظ ذات الصلة للفظة الاستضعاف:

١. الوهن: هو الضعف سواء في العمل أو الأشياء. قال الله تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي (٣٦).

٢. الاستكانة: تدل علي الاستسلام والخضوع والذل والتظاهر بالعجز. قال الله تعالى: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ (٣٧).

ثانيًا: السياق القرآني:

ورد تفسير الآيات القرآنية التي ذكرت فيها لفظة (الاستضعاف) في تفاسير قرآنية متعددة، وهي كالآتي:

١. قال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا .

وَرَدَ في تفسير الطبري (ت ٣١٠ هـ) إن معنى هذه الآية: ((الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا بوعد الله لأهل الإيمان به يقاتلون في طاعة الله، وأما الذين يجحدون وحدانية الله وكذبوا رسوله وما جاءهم به من

عند ربهم يقاتلون في طاعة الشيطان وطريقه ومنهاجه الذي شرعه لأوليائه من أهل الكفر به، (يكيده) ما كاد به المؤمنين من تخريب أوليائه من الكفار بالله على رسوله وأوليائه أهل الإيمان به، يقول فلا تهابوا أولياء الشيطان، وحزب الشيطان أهل وهن وضعف، وقد وصفهم عزَّ وجلَّ بالضعف لأنهم لا يقاتلون رجاء الثواب، وإنما يقاتلون حمية وحسد للمؤمنين، فهم ذو ضعف وخوف))(٣٨).

ذكر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) إن هذه الآية تدل على: ((إن الله تعالى بيّن إن الذين صدقوا بالله ورسوله يقاتلون في سبيل الله، والذين جحدوا بآيات الله الدالة على توحيده ونبوة نبيه يقاتلون في سبيل الشيطان، الذي يعبد من دون الله (يقصد بالطاغوت هنا الشيطان) ودخلت كان هنا مؤكدة لتدل على إن الضعف لكيد الشيطان لازم في جميع الأوقات فيما مضى الحال والمستقبل، وليس هو عارض في حال دون حال، وقد وصف ضعف الشيطان لأمرين أحدهما: لضعف نصرته لأوليائه، بالإضافة إلى نصرة الله المؤمنين. والثاني: لضعف دواعي لأوليائه إلى القتال بأنها من جهة الباطل، إذ لا نصير لهم، وإنما يقاتلون بما تدعوا إليه الشبهة، والمؤمنون يقاتلون بما تدعوا إليه الحجة))(٣٩).

فسّر الزمخشري الآية، بقوله: ((إن الله تعالى رغّبَ المؤمنين ترغيبًا وشجعهم تشجيعًا باختبارهم إنهم لما يقاتلوا في سبيل الله فهو وليهم وناصرهم، وأعدائهم يقاتلون في سبيل الشيطان فلا ولي لهم إلا الشيطان، وكيد الشيطان للمؤمنين إلى جنب كيد الله للكافرين أضعف شيء وأوهنه))(٤٠).

جاء تفسير الآية عند الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ): ((بأنها تنشيط للمؤمنين بأن قتالهم في سبيل الله لا غيره، أما الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت أي سبيل الشيطان والكهان والأصنام وتفسير الطاغوت هنا بالشيطان إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ، أي لا تخافوا من الطاغوت فاحملوا عليه فأن مكره ومكر من اتبعه من الكفار كان ضعيفا))(٤١).

بيّن الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) إن المراد من هذه الآية: ((إن الذين أمنوا والذين كفروا من جهة وصف قتالهم، وبعبارة أخرى من جهة نية كل من الطائفتين في قتالهم ليعلم بذلك شرف المؤمنين على الكافرين في طريقهم، وأن سبيل المؤمنين ينتهي إلى الله سبحانه ويعتمد عليه، بخلاف سبيل الكفار ليكون ذلك محرّضًا آخر المؤمنين على قتالهم. وقد أستضعف كيد الشيطان؛ لان سبيل الشيطان الذي يقابل سبيل الله، والقوة لله جميعا فلا يبقى سبيل الطاغوت الذي هو مكيدة الشيطان، ولذلك حرّض المؤمنين عليهم ببيان ضعف سبيلهم وشجعهم على قتالهم، ولا ينافي ضعف كيد الشيطان بالنسبة إلى سبيل الله قوته بالنسبة إلى من أتبع هواه))(٤٢).

شرح ناصر المكارم الشيرازي صاحب كتاب (الأمثل) هذه الآية، بقوله إنما: ((تحث المجاهدين على القتال وتبين أهدافه مؤكدين أنهم يقاتلون في سبيل الله ولمصلحة عباد الله، وأن الكافرين يقاتلون في سبيل الطاغوت المتجبر، أي أن الحياة لا تخلوا من الكفاح والصراع، غير أن جمعًا يقتلون في طريق الحق، وجمعًا يقتلون في طريق الشيطان والباطل، لذلك تطلب الآية من أنصار الحق أن يغيروا لقتال أنصار الشيطان دونما رهبة وخوف، كما تطمئن هذه الآيات المؤمنين بأن لا يخافون من الطاغوت، فهو مهما أمتلك من قوة ظاهرية ضعيفة لكنهم فارغون من الأهداف والإيمان، ولذلك كانت خططهم كلها ضعيفة خاوية كقدرتهم، ولأنهم لا يعتمدون على القدرة الأزلية الأبدية الذي هو الله العزيز بل يعتمدون على قدرة الشيطان الضعيفة))(٤٣).

٢. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ .

ورد في تفسير الطبري في معنى الآية: ((إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة وهم مكسبين أنفسهم غضب الله وسخطه، تسألهم الملائكة: في أي شيء كنتم من دينكم؟، قالوا كنا مستضعفين في الأرض يستضعفنا

ل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم، فيمنعونا من الإيمان بالله وإتباع نبيه، وعذرهم ا ضعيف))(٤٤).

ر الطوسي في معنى هذه الآية: ((إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة في حال هم ظالمو أنفسهم وبخسوا نها من الثواب وأدخلوا عليها العقاب بفعل الكفر، تقول لهم الملائكة في أي شيء كنتم من دينكم على ه التقرير والتوبيخ لهم لفعلهم، فقالوا يستضعفنا أهل الشرك بالله في أرضنا وبلادنا ويقدمون الأعذار، ن أعدائهم كثيرة فيمنعونهم من أتباع الله ورسوله))(٤٥).

ح الزمخشري الآية: ((إن الله يوفّي الملائكة أنفسهم فيتوفونها في حال هم ظالمي أنفسهم، قالت الملائكة متوفين وهم أناس أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا في أي شيء كنتم من أمر دينكم. فأن قلت: كيف صح وع قوله كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ جوابًا عن قولهم فِيمَ كُنتُمْ ، وكان حق الجواب أن يقولوا: كنا في كذا ولم تكن شيء؟ قلت: فأن معنى فِيمَ كُنتُمْ التوبيخ بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين، حيث قدروا على المهاجرة يهاجروا، فقالوا كنا مستضعفين اعتذار مما وبخوا به واعتلالًا))(٤٦).

ر الشوكاني دلالة الآية، بقوله: ((إن الذين تقبض أرواحهم الملائكة وهم ظالمون أنفسهم تسألهم الملائكة ؤال توبيخ، ف أي شيء كنتم من أمور الدين؟، وهل أنتم من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). كنتم مشركين، وقيل إن معنى السؤال التقريع بأنهم لم يكونوا بشيء من الدين كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ أي في كة))(٤٧).

د في تفسير (الميزان) إن المراد بهذه الآية: ((كان سؤال عن الحال الذي يعيشون فيه من الدين، ولم يكن لاء المسؤولون عن حال يعتد به من جهة الدين، فأجابوا بوضع السبب موضع المسبب، وهو إنهم كانوا يشون في الأرض لا يتمكنون فيها من التلبس بالدين، لكون أهل الأرض مشركين أقوياء فاستضعفوهم، ا كان هذا الذي ذكروه من الاستضعاف إنما حل بهم من حيث إخلادهم الى أرض الشرك، وكان ضعافهم من جهة تسلط المشركين على الأرض، ولم تكن لهم سلطة على غيرها من الأرض فلم يكونوا ستضعفين على آية حال بل في حال لهم أن يغيروا بالخروج والمهاجرة، وقد كذبتم الملائكة في الاستضعاف ن أرض الله كانت أوسع يمكنهم أن يخرجوا من حومة الاستضعاف))(٤٨).

اء في تفسير (الأمثل) إن هذه الآية تشير إلى: ((المصير الأسود الذي كان من نصيب أولئك الذين أدعوا سلام، ولكنهم رفضوا أن يطبقوا خطة الإسلام في الهجرة، فيشير القرآن الكريم إلى إن الملائكة لدى قبض إحهم تسألهم عن حالهم في الدين، وإنهم لو كانوا حقًا من المسلمين فلماذا اشتركوا في صفوف المشركين جيب هؤلاء بأنهم تعرضوا في مواطنهم للضغط، وإن ذلك أعجزهم عن تنفيذ الأمر الإلهي))(٤٩).

. قال تعالى: لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ .

د في تفسير الطبري معنى الآية الكريمة: ((ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر والغزو، ولا ى المرضى ولا على من لا يجد نفقة يصل بها إلى مغزاة))(٥٠).

ر الطوسي معنى الآية: ((إن الله تعالى عذر من ذكرتهم الآية فقال لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وهو جمع عيف، الذي تكون قوته ناقصة بالزمانة وغيرها والمريض الذي ليس معه نفقة الخروج))(٥١).

ر الزمخشري إن المراد من الضُّعَفَاءِ : ((هم الهرم والذين لا يجدون والفقراء، وقيل هم قرينة وجهينة وبنو ة والنصح لله ورسوله هؤلاء لا جناح عليهم ولا طريق للعتاب عليهم))(٥٢).

ب الشوكاني في تفسير الآية: ((إن المقصود بهم أرباب الزمانة والعمى والعرج ونحو ذلك، وَلَا عَلَى رْضَىٰ : كل ما يصدق عليه اسم المرضى لغةً وشرعًا نفى الله تعالى عن هؤلاء الحرج وبين إن الجهاد مع ه الأعذار ساقط))(٥٣).

ذكر الطباطبائي إن المراد بالضعفاء في هذه الآية: ((بدلالة السباق الذين لا قوة لهم على الجهاد بحسب الطبع، كما إن المرضى لا قوة لهم عليه بسبب عارض مزاجي فهؤلاء مرفوع عنهم الحرج والمشقة))(٥٤).

جاء في تفسير (الأمثل) إن هذه الآية: ((قسمت المسلمين في مجال المشاركة في الجهاد لتوضيح حال سائر المجاميع من ناحية القدرة على الجهاد أو العجز عنه، إن الضعفاء والعاجزين لكبر أو عمى أو نقص في الأعضاء، والذين لا وسيلة لهم يتنقلون بها ويستفيدون منها في المشاركة بالجهاد، ولا حرج عليهم إذا تخلفوا عن هذا الواجب الإسلامي))(٥٥).

٤.قال تعالى: قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا .

ذكر في تفسير الطبري معنى الآية: ((أي من كان منا ومنكم في الضلالة جائرًا عن طريق الحق سالكًا غير سبيل الهدى فليمدد له الرحمن مدًا إلى أن يأتي أمر الله، إما العذاب عاجل أو يلقوا ربهم عند قيام الساعة، ويتبين أي الفرقين خير مقامًا وأحسن نديًا))(٥٦).

شرح الطوسي هذه الآية، بقوله: ((تبين إنهم سيعلمون حينئذ ويتحققون مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا الكفار أم المؤمنين، وفي ذلك غاية التهديد في كونهم على ما هم عليه، وقيل العذاب هنا ما وعد المؤمنون به من نصرهم على الكفار فيعذبونهم قتلًا وأسرًا فسيعلمون بالنصر والقتل إنهم أضعف جندًا من جند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمسلين ويعلمون بمكانتهم من جهنم ومكان المؤمنين من الجنة))(٥٧).

ورد في تفسير الزمخشري في معنى الآية: ((أما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلًا وأسرًا، وإظهار الله دينه على الدين كله على أيديهم، وأما يوم القيامة ما ينالهم من الخزي والنكال، فعندئذٍ يعلمون عند المعاينة إن الأمر على عكس ما قدروه، وإنهم شر مكانًا وأضعف جندًا))(٥٨).

بيّن الشوكاني إن هذه الآية: ((جاءت لتبين إمهال الله تعالى للعصاة، وإن ذلك كائن لا محالة لتقطيع معاذير أهل الضلالة مَا يُوعَدُونَ ، يعني الذين مدّ لهم في الضلالة وعدهم إن جزاءهم احد الأمرين: أما العذاب في الدنيا بالقتل والأسر، وأما يوم القيامة ما يحصل لهم من العذاب الأخروي فسيعلمون من هو شر مكانًا لا خير مكانًا وأضعف جندًا (أي أقل أنصار وأعوان فهم لا جند لهم أصلًا))(٥٩).

فسّر الطباطبائي إن الله تعالى يقول: ((قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم القائلين إذا تتلى عليهم آيتنا أي الفريقين منا ومنكم خير مقامًا وأحسن نديًا، فليطول له الله في ضلالته، وليمله فيها إملاء الى أن يأتيهم أمر الله أما عذاب عاجل أو يلقوا ربهم عند قيام الساعة، وإنهم أضعف جندًا لأنه لا عاصم لهم اليوم من الله، يعود كل ما هيأه لأنفسهم من عدة وعدد سُدى لا أثر له))(٦٠).

ذكر صاحب كتاب (الأمثل) إن هذه الآية: ((تحذر الكافرون بأن لا تضنوا إن ما لكم وثروتكم هذه رحمة بل كثير ما تكون دليلًا على العذاب الإلهي، إن هؤلاء الأفراد لا يمكن هدايتهم وهم مستمرون في الضلالة حتى يرون العذاب الإلهي، فالله تعالى يجعلهم يغوصون في النعيم لتصبح سبب لغرورهم، كما تكون سبب لعذابهم فإن سلب النعم عنهم حينئذ سيجعل لوعة العذاب أكثر، هذه عاقبة ومصير الظالمين المخدوعين بزخرف الدنيا وزبرجها، أما أولئك الذين أمنوا واهتدوا فأن الله يزيدهم هدى وإيمان))(٦١).

٥. قال تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ .

ورد في تفسير الطبري: ((الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ (٦٢) معنى الكلام إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها من بني إسرائيل فرقًا يستضعف طائفة منهم، والله يريد أن يمن عليهم أي إن يجعلهم أئمة ولاة أمر يرثون الأرض بعد فرعون وقومه))(٦٣).

ذكر الطوسي إن المراد من هذه الآية: ((نريد إن نمن على بني إسرائيل ونجعلهم أئمة يقتدي بهم. وروى بعضهم إن الآية نزلت في شأن الإمام المهدي (عليه السلام)، وإن الله تعالى يمن عليه بعد أن استضعف ويجعله إمامًا ويورثه ما كان في أيدي الظلمة))(٦٤).

ذهب الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((نريد: حكاية حال ماضية ويجوز أن يكون حالًا من يستضعف، أي يستضعفهم فرعون ونحن نريد أن نمن عليهم. فأن قلت كيف يجمع استضعافهم وإرادة الله المنة عليهم؟، وإذا أراد اله شيء كان ولم يتوقف إلى وقت أخر، قلت: لما كانت منّة الله بخلاصهم من فرعون قريبة الوقوع جعلت إرادة وقوعها كأنها مقارنة لاستضعافهم))(٦٥).

بيّن الشوكاني إن المراد من هذه الآية: ((نريد أن نتفضل عليهم بعد استضعافهم، والمراد بهؤلاء (بني إسرائيل) ونجعلهم قادة في الخير ودعاة إليه وولاة على الناس وملوكًا فيهم))(٦٦).

جاء في تفسير (الميزان): ((إن ذلك الظرف كان فيه علو فرعون واستضعافه لبني إسرائيل استضعافًا يبيدهم ويفنيهم، ونحن بهذا الحال نريد أن ننعم على هؤلاء الذين استضعفوا من كل وجه نعمة ونمكّن لهم في الأرض ونجعلهم الوارثين))(٦٧).

ورد في تفسير (الأمثل) إن الله تعالى: ((بيّن في هذه السورة إن إرادتنا وقدرتنا اقتضت احتواء المستضعفين بلطفنا وكرامتنا وأن تشملهم رعايتنا، وتكون بيدهم الحكومة ومقاليد الأمور، ويكونون أول قوة وقدرة في الأرض، وجاءت هذه الآية بصورة الفعل المضارع والاستمرار لئلا يتصور إنها مختصة بالمستضعفين من بني إسرائيل وحكومة الفراعنة، أي إن فرعون أراد أن يكسر شوكة بني إسرائيل ويبيد قوتهم وقدرتهم، لكننا أردنا –ونريد– أن ينتصروا ويكونوا أقوياء، وأن فرعون يريد أن تكون حكومة بيد المستكبرين إلى الأبد، لكننا أردنا أن تكون بيد المستضعفين فكان كما أردنا، فشملهم الله تعالى بالمواهب والنعم وجعلهم مستخلفين))(٦٨).

المبحث الثالث:

موارد الاستضعاف في نهج البلاغة:

أولًا: النصوص:

تحدث الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن مفهوم الاستضعاف في مواضع عديدة في كتابه (نهج البلاغة)، وقد تنوعت هذه المواضع بين (الخطب والرسائل والحكم والكتب)، منها:

١. من خطبة له (عليه السلام) ((في التزهد في الدنيا)):

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها... سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها (٦٩).

٢. من خطبة له (عليه السلام) ((في الناس آخر الزمان)):

ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا، بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد (٧٠).

٣. من خطبة له (عليه السلام) ((في الأمانة)):

ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن، وهو الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧١) (٧٢).

٤. من خطبة له (عليه السلام) قالها عند تلاوة قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٧٣).

فتعالى من قوي ما أكرمه (أحكمه)!، وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته. وانت في كنف ستره مقيم (٧٤).

٥. من عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن ابي بكر حين قلّده مصر:
فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم (٧٥).

ثانيًا: السياق النصّي:

اختلفت آراء الشارحين في بيان الاستضعاف الوارد في نهج البلاغة، ومن أهم تلك الشروحات:

١. قال (عليه السلام): انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها... سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها .

ذكر ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ) في شرح هذه الخطبة: ((إذا كان مسرورها لا بعدم في كل أوان فوت مطلوب أو فقد محبوب، وانتهاء قوة أهلها وجلدهم إلى الضعف، كما قال الله سبحانه وتعالى: ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً (٧٦)، وزهد بعض الصالحين في الدنيا فقال عيش مشوب بسقم مناف إلى هدم مختوم بعدم مستعقب بندم))(٧٧).

ورد في شرح ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ): ((سرورها مشوب: أي مخلوط، شبته اشوبة فهو مشوب، وفي المثل وهو (يشوب و يروب) يضرب لمن يخلط في القول والعمل، والجلد: الصلابة والقوة، والوهن: الضعف نفسه. ثم نهى عن الاغترار بما نشاهده عيانًا لقلة ما يصحب مفارقيهما))(٧٨).

بيّن محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ) في معنى هذه الخطبة: ((إن من طلب العافية بلا ابتلاء فقد طلب المحال لأن التمام في كل شيء ما كان ولن يكون إلا لمن ليس كمثله شيء. جلد الرجال فيها إلى الضعف تعني ما من قوي على ظهرها إلا ونقضت الأيام قواه وأوهت السنون عزيمته ونشاطه، وبذلك فيجب على الإنسان أن لا يغتر بما في الدنيا من مصارف وزينة ومصانع وجمال، فأن الإنسان عند الموت لا يأخذ معه من الدنيا سوى الكفن))(٧٩).

شرح ناصر مكارم الشيرازي معنى هذه الخطبة، بقوله: ((إن الحياة الدنيا فرحها مقرون بالحزن وسرورها بالهم، وقدرة الرجال وقوتهم إلى الضعف والوهن، فمشكلة النعم المادية الدنيوية قد أشار إليها الإمام في موضع آخر، فقال لا تنالون منها نعم إلا بفراق أخرى ، مثلًا العقيم يتصدع قلبه بفعل عدم وجود الأولاد، إلا إن مشكلته قد تحل بأن يمنح الأولاد، فسرعان ما تهجم عليه سائر المشاكل، مثلًا ليس له ثروة كافية في فيؤرقه ألم الفقر والحاجة، فإذا أصاب ثروة واجهته مشاكل الحسد والخيانة، نعم فسرور الدنيا مشوب بالهم والغم والحزن، وقوة الإنسان آيلة منها إلى الوهن، صحيح إن الدنيا مليئة بمعاني الزينة والجمال والمظاهر الخلابة، إلا إنها وعلاوة على استبطانها المشاكل والمحن، فهي متقلبة نحو الفناء والزوال، فبذلك لا يجدر بالعاقل الاهتمام بها والركون إليها))(٨٠).

٢. قال (عليه السلام): ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا، بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد .

ذكر البحراني في شرح هذه الخطبة: ((إن تخاذل معاوية وأصحابه عن نصرة الحق، وتضاعفهم عن أضعاف الباطل، كان سبب التوبيخ لهم، ثم شبهه تيههم بمتاهة بن إسرائيل. ووجه الشبهة لحوق الضعف والمذلة والمسكنة لهم، حيث لم يجتمعوا على العمل بأمر الله فرماهم بالتيه، وضرب عليهم الذلة والمسكنة، ثم أخبرهم بعاقبة أمرهم في التخاذل، وهو أضعاف التيه والتفرق بعده))(٨١).

ورد في شرح ابن أبي الحديد: ((يعني الضلال يضعفه لكم الشيطان، بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، أي لأجل تركككم الحق وقطعكم الأدنى يعني نفسه، ووصلكم الأبعد: يعني معاوية))(٨٢).

بيّن محمد جواد مغنية إن معنى هذه الخطبة: ((ستزدادون على مدى الأيام ذلًا وضلالًا؛ لأنكم تخذلون الحق

وأهله وتناصرون الباطل وشيطانه))(٨٣).

جاء في شرح ناصر مكارم الشيرازي معنى الخطبة: ((بيّن الإمام علي (عليه السلام) في هذا الجانب مصير فئة من أتباع الحق التي ضعفت عن نصرته، فتسلط عليها عدوها، فكانت عاقبتها كعاقبة بن إسرائيل. وإن كلامه (عليه السلام) في هذه الخطبة أشار إلى حكومة معاوية وتسلطه وصحبه على أصحاب الإمام (عليه السلام) عهده ومن بعده، وما ذكره (عليه السلام) في هذه العبارة لا تختص بزمان ولا مكان معين، بل هو أصل كلي للأمصار كافة في أن تنامي الباطل معلول لضعف أتباع الحق. ثم واصل كلامه بتشبيه تلك الفئة ببني إسرائيل أثر ابتعادهم عن الحق وتيههم في الصحراء، ثم بيّن إن باب العودة إلى الحق مفتوح على الدوام))(٨٤).

٣. قال (عليه السلام):ولو امتنع شئ بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن، وهو الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا .

ذكر ميثم البحراني في شرح الخطبة: ((إشارة إلى امتناعهن لم يكن لعزة وعظمة أجساد ولا استكبار عن الطاعة له، وإنه لو كانت كذلك لكانت أولى بالمخالفة عن كل شيء؛ لعظمة إجرامها عن كل المخلوقات، بل إنما ذلك عن ضعف وإشفاق من خشية الله. فكأنه (عليه السلام) يقول إذا كانت هذه الأجرام العلوية التي لا أعظم منها امتنعن عن حملها، فكيف حملها الإنسان))(٨٥).

ورد في شرح ابن أبي الحديد: ((هي العقد الذي يلزم الوفاء به، وأصح ما قيل في تفسير الآية إن الأمانة ثقيلة المحمل، لأن حاملها معرض لخطر عظيم، فهي بالغة من الثقل وصعوبة المحمل، أما إنها لو عرضت على السماوات والأرض والجبال لأمتنعن من محملها، فأما الإنسان فحملها وألزم القيام بها))(٨٦).

شرح محمد جواد مغنية معنى الخطبة، بقوله: ((إن الله سبحانه وتعالى منح الإنسان القدر والعقل والإرادة وميزه بذلك على جميع الكائنات التي نعرفها، فيجب عليه تحمل المسؤولية للمحافظة على دين الله، الذي بينه على لسان أنبيائه، فإن الإنسان حمل الأمانة لأن فيه كل الصفات والشروط التي تؤهله للخطاب بالدين والتكليف بالحلال والحرام واستحقاق العقاب إن قصر وأهل؛ لأن الله تعالى لم يترك له عذر يتعلل به، ورفض السماوات والأرض والجبال للأمانة معناه أنها تفقد هذه الشروط))(٨٧).

بيّن ناصر مكارم الشيرازي في شرح معنى الآية: ((إن الأمانة هي التكاليف الشرعية، وإن عدم تحملها من قبل السماء والأرض والجبال دليل على عدم استعدادهم لقبول هذه المسؤولية، وقد حملها الإنسان (ظلوم جهول) عن الإنسان لم يكن ظلومًا بقبول هذه الأمانة، بل ظلم نفسه في أداء حقها فهو أضعف منها. فإن نهوض الإنسان بهذه الأمانة بعد نقطة ضعف فيه، وعدم قبولها من قبل السماوات بعد نقطة قوة))(٨٨).

٤. قال (عليه السلام): فتعالى من قوي ما أكرمه (أحكمه)!، وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته. وانت في كنف ستره مقيم .

شرح ميثم البحراني معنى الخطبة، قائلًا: ((إن الإنسان قابل نعم الله سبحانه وتعالى بالكفر والمعصية، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يتمثل في حال إعراضه عن ربه وانهماكه في معصيته، بضروب نعمة من دعوته له بكلامه على السنة خواص رسله إلى عفوه وفضله عليه، وإن الإنسان مقيم في ستره، وإن هذا الإنسان لم تمنعه نعم الله تعالى من المعصية والكفر. وإن الله تعالى لم يخل من لطفه بالإنسان مقدار طرفة عين))(٨٩).

بيّن محمد جواد مغنية المراد بهذه الخطبة، بقوله: ((إن الخطاب موجه للإنسان. والمعنى: من أنت أيها الجاهل الوضيع حتى تجرأ على الله وتخالفه؟، ولا تلتزم بأمره ونهيه، فكم من نعمة أسداها إليك وخزي ستره عليك ومكروه دفعه عنك، كل هذا وأنت متمادٍ في الغي والضلال، وقد بيّن الإمام (عليه السلام) إن الإنسان يقصر في طاعة الله عمدًا وينهيك حرمه قصدًا))(٩٠).

وضّح ناصر مكارم الشيرازي المقصود بهذه الخطية: ((إن الإمام علي (عليه السلام) أشار إلى أنه ليس من العجب إن يعتمد الأفراد الأقوياء أسلوب العنف، إلا إن العجب أن يسلك الفرد الضعيف والذليل العاجز هذا الطريق، إلا إن الله بكل تلك القدرة العظيمة هو يمنتهى الحب والرأفة بالإنسان، بينما يتقدم هذا الإنسان بكل هذا الضعف والعجز على معصية الله تعالى))(٩١).

٥. قال (عليه السلام): فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم .

ذكر ميثم البحراني في شرح هذه الخطبة: ((يأمر الإمام (عليه السلام) الوالي الذي ولاه أحد الأمارات بخفض الجناح لهم. وقد شبهه بالطائر الذي يمد جناحيه ويخفضهما ليجمع أفراخه تحتها إيهامًا للشفقة عليها فأستعمل كناية عن التواضع الكائن عن الرحمة والشفقة، وأمره أن يبسط لهم وجهه وهو كناية عن لقائهم بالبشاشة والطلاقة من غير تقطيب، وإن يساوي بينهم في اللحظة والنظرة))(٩٢).

ورد في شرح ابن أبي الحديد: ((إي إذا سلكت هذا المسلك لم يطمع العظماء في إن تحيف على الرعية وتظلمهم وتدفع أموالهم إليهم، فإن ولاة الجور هكذا يفعلون، يأخذون مال هذا ويعطونه هذا. ويجوز أن يرجع الضمير لهم –حيفك لهم– إلى العظماء، إي لا يطمع العظماء في جورك في القسم الذي إنما تفعله لهم ولأجلهم))(٩٣).

بيّن محمد جواد مغنية المراد بالخطبة: ((إن من جعل سبيلًا إلى نفسه قادته إلى الهاوية وإنه كالشيطان. ويصح هنا في القياس إن تقول إن الضعف والهزيمة أمام الطغاة بيت الداء، وقوة الإصرار على الصمود في الحرب ومجابه الأعداء رأس الشفاء. وإن الضعفاء هم المقياس الصحيح لعدل الحاكم وجوره، فأن خافوا على أنفسهم من شر الأقوياء كان معنى هذا أن الحاكم ظلوم لا يهمه من أمر السيطرة والاستعلاء إلا السلب والنهب، وإذا آمن الضعفاء من شر الأقوياء فمعنى ذلك إن الحاكم يشعر بتبعات الحكم الملقاة على عاتقه))(٩٤).

شرح ناصر مكارم الشيرازي معنى الخطبة، بقوله: ((لزم رعاية المودة والمحبة لجميع الأفراد في المجتمع، وإن كلام الإمام (عليه السلام) مقتبس من القرآن الكريم في رسم كيفية تعامل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). مع المؤمنين. فلا ينبغ التعامل مع أي فرد من أفراد المجتمع بوجه عبوس والحديث معهم بمنطق الاستعلاء والغرور، فإن هذا من شأنه إبعاد الناس عنك، فلو حضر عندك شخص ثري وذو نفوذ مع شخص ضعيف ومعدم لتقضي بينهم أو لغرض آخر، فينبغي عليك مراعاة العدالة بينهما إلى حد إنك إذا نضرت لحظات معدودة لأحدهما فيجب أن تنظر إلى الآخر بهذا المقدار أيضًا، ولا تهتم وتصغي للغني أكثر من اهتمامك وإصغائك للفقير والضعيف))(٩٥).

المبحث الرابع:

التناص بين القرآن الكريم ونهج البلاغة:

أولًا: مفهوم التناص في اللغة والاصطلاح، وأشكاله:

١. مفهوم التناص في اللغة والاصطلاح:

التناص (لغةً): ((مصدر من الفعل تناصَّ أو تناصص بفك التضعيف، ويعني ازدحم، نقول تناصَّ الناس أي ازدحموا، وهو فعل مزيد معنى الزيادة فيه هو المُشاركة والازدحام أيضًا يتضمّن معنى المُشاركة، وهذا يُشير إلى وجود توافق بين المعنى المُعجمي والمعنى الصرفي للكلمة، ويُمهد للاستخدام الاصطلاحي الذي يتضمّن المُشاركة أيضًا))(٩٦).

التناص (اصطلاحًا): ((هو العلاقة التي تربط نصًّا أدبيًا بنصٍّ آخر أو استحضار نص أدبي داخل نص

أدبيّ آخر، وهو مُرتبط بوجود علاقات بين النصوص المُختلفة، ويقوم على فكرة عدم وجود نص بدأ من العدم، فكلّ نص موجود هو مُعتمد في وجوده على نص آخر، إمّا في الفكرة وإما في استخدام التراكيب والألفاظ))(٩٧).

و((أنه أحد مميّزات النصّ الأساسية، والتي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها))(٩٨)، وهو في أبسط أشكاله: ((مجموعة من النصوص التي تتداخل في نص معطىً))(٩٩).

٢.أشكال التناص:

يُقسّم التناص إلى (ثلاثة) أشكال، هي(١٠٠):

أ.التناص في الشكل والمضمون: إذ يكون التناص على مُستوى الشكل مُتعلق بالتراكيب اللغوية وتركيب الجمل. أمّا على مُستوى المضمون: فهو يُعنى ببُنية النص، وما يتضمّنه من استعارة وتشبيه، فضلًا عن الأفكار المختلفة التي يُعبّر عنها كلّ كاتب بطريقته.

ب.التناص من خلال المُحاكاة بنوعَيها: (النقيضة والمعارضة): فالكاتب الذي يُعارض يكون لديه نص يَعُده أنموذجًا ويسير على خُطاه، وهذا لا بُدّ من أن يتناصّ مع من يُعارض، وإن لم يكن حرفيًا فبالفكرة أو المضمون. أمّا النقيضة: فهي تأتي لتهدم النص الذي سبقها وتُعيد بناءه من وجهة نظر الكاتب الجديد، وهي أيضًا تُعدّ مثالًا جليًّا على التناص.

ت. التناص الداخلي والخارجي: يُمثّل التناص الداخلي: تناصُّ الكاتب مع نفسه في ذات النص أو في نصوص أخرى، مثل تكرار الكلمة نفسها في أكثر من نصّ لديه، فتُصبح بمثابة كلمة مفتاحية يُعرَف بها، أمّا التناصُّ الخارجي: فهو التشابه أو التماثُل بين نصوص مُختلفة لا تعود للكاتب نفسه.

ثانيًا: التناص اللغوي بين القرآن الكريم ونهج البلاغة:

١.قوله تعالى: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (١٠١): قال الإمام (عليه السلام): من هو أضعف منهن (١٠٢).

ورد بين هذين النصين تشابه لغوي، إلا إنهما اختلفا في المعنى، فإن إعراب ضَعِيفًا خبر لكان، أما إعراب أضعف خبر له، كما إن لكل منهما وزن فـ ضَعِيفًا على وزن (فعيلًا)، أما أضعف فعلى وزن (أفعل). أما معنى هذين النصين ففي هذه الآية بيّن الله تعالى إن الأشخاص الذين يأمنون بوجود الله تعالى يقتلون في سبيله، أما من كفر بوجود الله تعالى فهو يقاتل في سبيل الشيطان، وقد أكد الله تعالى إنه مهما يفعله هؤلاء الكفار من مكائد في سبيل القضاء على الإسلام والتخلص من المسلمين، فإن مكائدهم تبقى ضعيفة، وإنهم يفعلون هذه الأعمال بسبب خوفهم من المؤمنين وحسدًا لهم؛ لكونهم أقوى منهم وهم ذو ضعفٍ وخوف.

بيّن الإمام (عليه السلام) في هذه الخطبة تحمل الإنسان للأمانة، وبسبب رفض السماوات والأرض والجبال تحملها، إن الله تعالى أعطى الإنسان القدرة والعقل والإرادة، وبها ميزه على غيره من الكائنات، وبهذا فإن الإنسان تتوفر فيه كل المواصفات التي تؤهله لتحمل هذه الأمانة، وأما رفض السماوات والأرض والجبال؛ لأنها لا تمتلك المميزات التي وجدت في الإنسان، إلا إن الإنسان بهذا العمل قد ظلم نفسه لعدم قدرته على تحمل هذه الأمانة، كونه أضعف من ذلك، وقد أيقنت السماوات والأرض والجبال عدم القدرة على تحملها فرفضت النهوض بها.

٢. قوله تعالى: لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ (١٠٣): قال الإمام (عليه السلام): انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها... سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها (١٠٤).

ورد في هذين النصين أيضًا تشابه لغوي واختلاف معنوي، فأن الضُّعَفَاءِ و الضعف كلاهما اسم مجرور، ومعنى كل مفردة منهما تختلف عن الأخرى، فإن معنى الضُّعَفَاءِ في قوله تعالى: إنه تعالى بيّن على من يجب عليه الجهاد وعلى من يسقط عنه، فقال إن الضعيف بسبب المرض أو الذي ليس معه نفقة الخروج للقتال، فإنه تعالى يعذره وليس عليه حرج فيسقط عنه الجهاد.

أما المعنى في هذه الخطبة، فقد بيّن الإمام (عليه السلام) إن قوة الإنسان وعظمة جسمه مصيرهما إلى الضعف والهلاك، فيجب عليه أن لا يختر بما في الدنيا من نعيم وزينة؛ لأنه سينتهي بانتهاء الحياة، فلا يأخذ الإنسان معه من هذه الدنيا إلا أعماله.

ثالثًا: التناص المعنوي بين القرآن الكريم ونهج البلاغة:

قال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا(١٠٥) : قال (عليه السلام): ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا، بما خلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد (١٠٦).

اقتبس الإمام (عليه السلام) خطبته هذه من قوله تعالى: كَانَ ضَعِيفًا ، فكان المعنى هو إن أهل الإيمان بالله يقاتلون في سبيله، وأهل الكفر يقاتلون في سبيل الشيطان، فكان كيد هذا الشيطان ضعيف؛ لأنهم يقتلون من أجل حماية أنفسهم فقط، وهم بهذا يختلفون عن المؤمنين الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، فمنهم من تخاذل عن نصرة الإمام؛ بسبب ضعف إيمانهم واتباعهم الباطل، وبذلك فقد عاقبهم الله تعالى كما عاقب بني إسرائيل بتيههم في الصحراء، جزاء لهم على إتباعهم الباطل.

أما الجانب اللغوي، فقد اختلفت فيه المفردتان فإن ضَعِيفًا جاءت هنا خبر كان، أما أضعافًا فجاءت تمييزًا.

كما أن هناك نصوصًا في القرآن الكريم ونهج البلاغة انفردت في لفظها ومعناها، فلم تتشابه هذه النصوص في كلا الجانبين، فمثلاً:

قال تعالى: وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (١٠٧)، فمن الناحية اللغوية جاءت اسْتُضْعِفُوا فعلًا ماضيًا مبنيًا للمجهول. أما من ناحية المعنى فإن هذه الآية بيّنت إن الفترة التي حكم فيها فرعون بني إسرائيل قد ساد فيها الظلم والطغيان، وعمل على استضعاف الناس وقتلهم، فأراد الله تعالى أن يمن عليهم بأن تكون الحكومة بيدهم وأفاض عليهم النعم وجعلهم مستخلفين.

من خطبة للإمام (عليه السلام): فتعالى من قوي ما أكرمه (أحكمه)!، وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته. وانت في كنف ستره مقيم(١٠٨) . فمن ناحية المعنى بيّن (عليه السلام) إن الله تعالى أنعم على الإنسان بنعم كثيرة، إلا إنه على الرغم من هذه النعم فإنه يتجرأ على معصية الله تعالى، ومن العجب أن يصدر هذا العمل من الضعيف العاجز. أما من الناحية اللغوية فإن (ضعيف) أسم مجرور.

الخاتمة وعرض الاستنتاجات:

من أهمّ ما توصل إليه البحث من نتائج، هي:

تضمن البحث نظرة القرآن الكريم وما ورد في كتاب نهج البلاغة لمفهوم لفظة الاستضعاف عند الإنسان، فالضعف في القرآن الكريم هو مطلق شامل لأنواع الضعف كافة، فقد يكون في النفس أو في البدن أو في الحال، وهو يدل على خلاف القوة، وهو من فعل الله، كما أن القوة من فعله تعالى.

جاء الضعف في القرآن الكريم بمعنى ما هو خلاف القوة، وقد وردت كلمة الضعف وصيغها في القرآن الكريم (٣٠) مرة. والصيغ التي وردت، هي:

١. الفعل الماضي: ورد (٨) مرات. قال الله تعالى: ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ .

٢. الفعل المضارع: ورد (مرتين). قال الله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ .

٣. اسم المفعول: ورد (٥) مرات. قال الله تعالى: وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ .

٤. اسم تفضيل: ورد (مرتين). قال الله تعالى: فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا .

٥. مصدر: ورد (٤) مرات. قال الله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ .

٦. صفة مشبهة: ورد (٩) مرات. قال الله تعالى: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا .

وردت ألفاظ ذات الصلة للاستضعاف، وهي:

١. الوهن: هو الضعف سواء في العمل أو الأشياء. قال الله تعالى: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي .

٢. الاستكانة: تدل علي الاستسلام والخضوع والذل والتظاهر بالعجز. قال الله تعالى: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ .

جاء الاستضعاف بنوعين عند الإنسان، وهما:

١. الضعف الطبيعي: كل عباد الله ضعفاء ضعفًا ذاتيًا وهو ضعف طبيعي. قال الله تعالى: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ، لضعفه في نفسه، وضعف عزمه وهمته.

٢. ضعف طارئ: وهو الضعف الكسبي، أي ما يكتسبه العبد من أعمال وأقوال تدل على هذا الضعف. قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

تحدث الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن مفهوم الاستضعاف في مواضع عديدة في كتابه (نهج البلاغة)، وقد تنوعت هذه المواضع بين (الخطب والرسائل والحكم والكتب). وكان هناك تشابه لغوي بين ما ورد في القرآن الكريم وفي كتاب نهج البلاغة، وقد اختلفا في المعنى بعض الأحيان، كما أن هناك اقتباس من القرآن الكريم، فضلًا عن أن هناك نصوصًا في القرآن الكريم ونهج البلاغة انفردت في لفظها ومعناها، فلم تتشابه هذه النصوص في كلا الجانبين.

الهوامش:

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ٢/١٠٤٤.

(٢) سورة الروم: ٥٤.

(٣) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزوي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧: ١/٢٦٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م: ٣/٥٠٩.

(٥) سورة الروم: ٣٩.

(٦) أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ١/٥٨٢-٥٨٣.

(٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م: ٥/٦٠٨-٦٠٩.

(٨) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٧١٨ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ص ٨٤٥-٨٤٦.

(٩) سورة الحج: ٧٣.

(١٠) سورة الأنفال: ٦٦.

(١١) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد خليل

عباتي، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ/١٩٩٩م: ص ٢٩٥-٢٩٧.

(١٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن محمد حامد التهاوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦: ص ١١٥-١١٦.

(١٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ص ١١٧.

(١٤) سورة النساء: ٢٨.

(١٥) سورة سبأ: ٣١.

(١٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م: ٣/٤٧٤-٤٧٦.

(١٧) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، جميل صليبا (ت ١٩٧٦م)، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م: ١/٧٦٠-٧٦١.

(١٨) سورة البقرة: ٢٨٢.

(١٩) سورة النساء: ٢٨.

(٢٠) سورة النساء: ٧٥.

(٢١) سورة النساء: الآية ٧٦.

(٢٢) سورة النساء: ٩٧.

(٢٣) سورة النساء: ٩٨.

(٢٤) سورة التوبة: ٩١.

(٢٥) سورة مريم: ٧٥.

(٢٦) سورة القصص: ٤.

(٢٧) سورة القصص: ٥.

(٢٨) سورة هود: ٩١.

(٢٩) سورة الأنفال: ٢٦.

(٣٠) سورة الجن: ٢٤.

(٣١) سورة الأعراف: ٧٥.

(٣٢) سورة سبأ: ٣١.

(٣٣) سورة سبأ: ٣٢.

(٣٤) سورة سبأ: ٣٣.

(٣٥) سورة إبراهيم: ٢١.

(٣٦) سورة مريم: ٤.

(٣٧) سورة آل عمران: ١١٢.

(٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د.ت): ٤/ ١٧٢.

(٣٩) التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، (د.ت): ٣/١٣٥-١٣٦.

(٤٠) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ٢/١٠٩.

(٤١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ: ١/٥١٢.

(٤٢) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، تحقيق: آياد باقر سلمان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م: ١/٣٥٧-٣٥٨.

(٤٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، ناصر المكارم الشيرازي، ط١، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ٢٠٨/٣.
(٤٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٣٤/٤.
(٤٥) التبيان في تفسير القرآن: ٣٠٣/٣.
(٤٦) تفسير الكشاف: ١٣٥/٢-١٣٦.
(٤٧) فتح القدير: ٤٩٤/١.
(٤٨) الميزان في تفسير القرآن: ٤٤/٥.
(٤٩) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ٢٦٧/٣-٢٦٨.
(٥٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٤٥/٦.
(٥١) التبيان في تفسير القرآن: ٢٧٨/٣.
(٥٢) تفسير الكشاف: ٨١/٣.
(٥٣) فتح القدير: ٣٧٨/٢.
(٥٤) الميزان في تفسير القرآن: ٣٠١/٩.
(٥٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ٣٢٤/٥.
(٥٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٧٤/٨.
(٥٧) التبيان في تفسير القرآن: ١٤٥/٧.
(٥٨) تفسير الكشاف: ٤٨/٤-٤٩.
(٥٩) فتح القدير: ٣٥٢/٤-٣٥٣.
(٦٠) الميزان في تفسير القرآن: ٣٠٢/١٠.
(٦١) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ٨٢/٨-٨٣.
(٦٢) سورة القصص: ٥.
(٦٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٨/١٠.
(٦٤) التبيان في تفسير القرآن: ١٢٩/٨.
(٦٥) تفسير الكشاف: ٤٨٢/٤.
(٦٦) فتح القدير: ٢١٢/٤.
(٦٧) الميزان في تفسير القرآن: ١٦/٨.
(٦٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: ٥٢٩/٩.
(٦٩) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت): (الخطبة ١٠٣).
(٧٠) نهج البلاغة: (الخطبة ١٦٦). ينظر أيضًا: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣: ٣٤ /١١٤.
(٧١) سورة الأحزاب: ٧٢.
(٧٢) نهج البلاغة: (الخطبة ١٩٩). ينظر أيضًا: ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٢١٦/١.
(٧٣) سورة الانفطار: ٦.
(٧٤) نهج البلاغة: (الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٣٢). ينظر أيضًا: ميزان الحكمة: ١٩٢١/٣.
(٧٥) نهج البلاغة: (الكتاب ٢٧). ينظر أيضًا: شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧م: ١٦٣/١٥.
(٧٦) سورة الروم: ٥٤.
(٧٧) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ)، ط١، دار الثقلين، بيروت، ١٤٢٧هـ/١٩٩٨م: ١٨/٣.

(٧٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦٣/٧.
(٧٩) في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ)، تحقيق: سامي الغريري، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م: ٤٠/١.
(٨٠) نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، دار جواد الائمة (عليه السلام)، قم، ١٤٢٦هـ: ٤٠٢/٤.
(٨١) شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني: ٣١٧/٣.
(٨٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦٧/٧.
(٨٣) في ظلال نهج البلاغة: ٤٤/٣.
(٨٤) نفحات الولاية: ٢٦٥/٦-٢٦٦.
(٨٥) شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني: ٤٦٨/٣.
(٨٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٢٢/١.
(٨٧) في ظلال نهج البلاغة: ٣٢٤/٤-٣٢٥.
(٨٨) نفحات الولاية: ٥٦٧/٧.
(٨٩) شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني: ٧٨/٤.
(٩٠) شرح نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ٤٦٩/٤.
(٩١) نفحات الولاية: ٢٨٢/٨.
(٩٢) شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني: ٣٧٠/٤.
(٩٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٩٥٠/٩.
(٩٤) في ظلال نهج البلاغة: ٢٦/٤-٢٧.
(٩٥) نفحات الولاية: ٣٨/٩-٣٩.
(٩٦) التناص نظريًا وتطبيقيًا، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٠: ص ٣-٤.
(٩٧) المصدر نفسه: ص ٤.
(٩٨) معجم المصطلحات الأسلوبية المعاصرة، سعيد علوش، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥: ص ٢١٥.
(٩٩) مفهومات في بنية النص (اللسانية والشعرية والأسلوبية والتناصية)، وائل بركات، ط١، دار معد، دمشق، ١٩٩٦: ص ٩١.
(١٠٠) إشكالية مصطلح التناص في النقد العربي المعاصر، جابلي سميحة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م: ص ٣٧-٤١.
(١٠١) سورة النساء: ٧٦.
(١٠٢) نهج البلاغة: (الخطبة ١٩٩).
(١٠٣) سورة التوبة: ٩١.
(١٠٤) نهج البلاغة: (الخطبة ١٠٣).
(١٠٥) سورة النساء: الآية ٧٦.
(١٠٦) نهج البلاغة: (الخطبة ١٦٦). ينظر أيضًا: بحار الأنوار: ٣٤ /١١٤.
(١٠٧) سورة القصص: ٥.
(١٠٨) نهج البلاغة: (الخطبة ٦٥ و ١٠٩ و ٢٣٢). ينظر أيضًا: ميزان الحكمة: ١٩٢١/٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
١. أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢. إشكالية مصطلح التناص في النقد العربي المعاصر، جابلي سميحة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م.

٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل، ناصر المكارم الشيرازي، ط١، مؤسسة البعثة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٦. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، (د.ت).
٧. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٨. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٩. التناص نظريًا وتطبيقيًا، أحمد الزعبي، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٠.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د.ت).
١١. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.
١٢. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٣. شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٣٧٩ هـ)، ط١، دار الثقلين، بيروت، ١٤٢٧هـ/١٩٩٨م.
١٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٥. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.
١٦. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٢٢ هـ)، تحقيق: سامي الغريري، ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
١٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
١٩. المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، جميل صليبا (ت ١٩٧٦م)، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٠. معجم المصطلحات الأسلوبية المعاصرة، سعيد علوش، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٥.
٢١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: محمد خليل عباني، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ/١٩٩٩م.
٢٣. مفهومات في بنية النص (اللسانية والشعرية والأسلوبية والتناصية)، وائل بركات، ط١، دار معد، دمشق، ١٩٩٦.
٢٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن محمد حامد التهاوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، تحقيق: علي دحروج، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦.
٢٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٦. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، تحقيق: أياد باقر سلمان، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٢٧. نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، دار جواد الائمة (عليه السلام)، قم، ١٤٢٦هـ.
٢٨. نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon